العرب
الأربعاء 2021/09/22
السنة 44 العدد 12187

شباب أفغان يشهرون سلاح الفن في وجه طالبان

الفنون بأنواعها غذاء للروح ولحن للحياة، لكنها سلاح في وجه الظلام أينما حلّ أيضا، وفي أفغانستان تعهّد جيش من الفنانين الشباب بمقاومة أعداء الحياة بإبداعاتهم على الرغم من أنهم غادروا البلاد بعد استيلاء طالبان على الحكم الشهر الماضي.

باريس – بعد استيلاء حركة طالبان على كابول الشهر الماضي، أخذت الفنانة سارة ذات الأعوام الستة والعشرين الأطباق الطينية التي كانت ترسم عليها صور أفغانيات ملهمات ورمتها أرضا، فهي على قناعة بأن "لا مستقبل في البلد" لها بعد الآن.

وتخبر الشابة التي فضّلت عدم الكشف عن اسمها الحقيقي "الفنّ بالنسبة لي هو أن أعبّر عن كلّ ما أعجز عن التعبير عنه بالكلمات. ويتعلّق الأمر خصوصا بالعنف ضدّ النساء".

وفي عهد حركة طالبان السابق، تعرّضت النساء للقمع وحظرت الموسيقى ودُمّرت القطع الفنية والتراثية بما في ذلك تفجير تماثيل قديمة لبوذا.

ويستولي الذعر على سارة، شأنها في ذلك شأن فنانين كثر أتلفوا أعمالهم أو موسيقيين حطّموا آلاتهم الموسيقية.

وتقول سارة "الفنّ حياتي. ولا مستقبل لي في البلد بعد الآن"، وهي بنت جيل شاب يتقن استعمال شبكات التواصل الاجتماعي.

وتنوي مع غيرها من الفنانين استخدام الفنّ وسيلة للتنديد بحركة طالبان، في نطاق تعاون مع جيش من رسّامي الغرافيتي لنشر هذه الرسالة.

وتصرّح "أريد أن أخرج ليلا لأرسم على الجدران رسوما ضدّ طالبان".

مريم فنانة أخرى في التاسعة عشرة من العمر فضّلت هي أيضا عدم الكشف عن اسمهما الحقيقي تعتزم نشر أعمال رقمية للتنديد بطالبان عبر إنستغرام، مثل منشور لفتاة صغيرة تفتح البرقع من الأعلى لتخرج منه حمامات.

وتقول الشابة "الفنّ يحتضر في أفغانستان. ولن أتوانى عن النضال ضدّ طالبان، ليس بالأسلحة لكن بابتكاراتي".

وبات رامين مزهر الذي كان طفلا عندما كانت طالبان تمسك بزمام السلطة.

وبعد عقدين من الزمن، بات من أشهر الشعراء في أفغانستان وهو يعيش اليوم في فرنسا.

يقول "لست خائفا لا من الحبّ ولا من الأمل ولا من الغد"، وهو بيت استحال شعارا للشباب الأفغاني. ويتابع "أوجّه إليكم قبلة وسط طالبان، لا تخافوا".

وقد شوهدت أشعاره التي تمّ تلحينها أغنيات مئات الآلاف من المرّات على "يوتيوب"، لكن عندما بحث عنها الشاعر مؤخرا اكتشف أنها سحبت من الإنترنت.

غير أن رامين مزهر يرفض الاستسلام.

وتنوي الفنانة رضا أكبر من جهتها تنظيم معرض لرسوم مصغّرة في باريس، تظهر من خلاله أن "طالبان لا تمثّل فعلا أفغانستان وهي لا تمثّل لا تاريخ البلد ولا ثقافته".

وقد لجأت ياسمين يرمال إلى فرنسا الشهر الماضي مع عائلتها، شأنها شأن العشرات من الممثلين الذين فرّوا من البلد.

تقول "من شأن الفنّ أن يجعل الناس أكثر انفتاحا، فلا عجب في أن تكون حركة طالبان تخشى الفنانين".

وتكشف الممثلة سودابا أنها تلقّت تهديدات عبر اتصالات هاتفية، وهي تعيش "كابوسا".

وتخبر قائلة "أنا ضمن مجموعة على واتساب أنشئت للفنانين. ويقال إن حركة طالبان أعدّت قائمة من الأشخاص الذين تطالب بهم وأخشى أن أكون منهم".

غير أن فرشاد، وهو أحد مؤسسي جمعية "آرتلوردز" الأفغانية التي سبق لها أن كست جدرانا في كابول بالمئات من الرسوم المروّجة للسلام وحقوق النساء، لم يفقد الأمل بعد.

وهو يلفت إلى أنه في وسع الناس النفاذ إلى الفن والموسيقى والأفلام عبر الإنترنت.

الفن يقاوم السلاح

ويقول "يأتيك العالم بكبسة زرّ، لذا سيكون من الصعب جدّا على حركة طالبان التضييق على الفن".

ويعيش فرشاد اليوم في باريس وهو ينوي استخدام اسم مستعار، لأنه يريد العودة إلى كابول لمساعدة فنانين آخرين في الهروب.

ويقول "لا أظنّ أن الفنّ سيموت في أفغانستان. وأنا على قناعة بأن حركة طالبان ستزول في يوم من الأيام لكن الفن سيبقى صامدا".

ابنة بيكاسو تدعم متحف والدها بلوحات جديدة

باريس – تلقّى متحف بيكاسو في باريس، المؤسسة التي تحتضن أوسع مجموعة في العالم لبابلو بيكاسو، ثمانية أعمال لم تعرض من قبل، منحتها ابنته مايا للدولة الفرنسية.

وخلال مؤتمر صحافي، كُشف النقاب عن إحدى هذه القطع وهي لوحة تكعيبية بالأبيض والأسود تعود إلى العام 1938. وهي تحمل اسم "طفل المصّاصة الجالس على كرسي" وتمثّل على الأرجح مايا في طفولتها، على ما كشف الحفيد أوليفييه فيدماير بيكاسو.

وهذه القطع جزء من المجموعة العائلية التي منحتها إلى المتحف الابنة الأولى لبيكاسو.

وتضمّ هذه المجموعة التي نقلها بيكاسو إلى سلالته ست لوحات ومنحوتتين، واحدة صنعها بيكاسو سنة 1945 هي "فينوس الغاز"، وأخرى بولينيزية على نسق المنحوتات البشرية الملامح، كان الفنان يحتفظ بها لتجلب له الحظّ في مشغله، فضلا عن دفتر رسومات.

وأقدم لوحات المجموعة هي بورتريه لوالد بيكاسو "دون خوسيه رويز" الذي كان هو نفسه رسّاما، يعود إلى العام 1895. أما أحدثها، فهي لوحة تكعيبية تحمل اسم "رأس إنسان" أنجزها الرسام في صيف العام 1971 في المرحلة الأخيرة من أعماله.

وتشمل هذه المجموعة أيضا "رسما أوّليا لعازفة مندولين" بالأسود والأبيض وبالرصاص والزيت (1932)، وبورتريه لإميلي مارغوريت والتر (الملقّبة ميمي) وهي حماة بيكاسو، ولوحة زيتية بالرصاص تعود إلى العام 1939، ولوحة "إل بوبو" التكعيبية الزيتية المستوحاة من عمل آخر والعائدة للعام 1959، فضلا عن دفتر رسمات أوّلية مستلهمة من عمل للرسّام إدوار مانيه الذي كان بيكاسو يكنّ له الإعجاب.

ومن شأن كلّ هذه القطع أن "تضيء بطريقة غير مسبوقة على عمل بابلو بيكاسو"، بحسب ما قالت وزيرة الثقافة روزلين باشلو معربة عن "تأثر كبير... لانضمام هذه الأعمال المقدّمة إلى المجموعات الوطنية"، وهو ما وصفته بـ"حدث استثنائي".

ولم يُكشف عن القيمة الإجمالية لهذه المجموعة حفاظا على مبدأ السرّية الضريبية.

وتنضمّ هذه الأعمال إلى المحفوظات الواسعة جدّا التي يحتضنها متحف بيكاسو منذ العام 1985 وهي ستعرض كلّها للجمهور اعتبارا من أبريل 2022.

التونسية عائشة بن أحمد تُكرّم في القاهرة

القاهرة – عبرت الممثلة التونسية عائشة بن أحمد، عن سعادتها بعد تكريمها من إدارة مهرجان "أيام القاهرة للدراما العربية" عن دورها في مسلسلي "لعبة نيوتن" و"حرقة" التونسي. وهما مسلسلان تمّ عرضهما في رمضان الماضي.

وقالت عائشة "إن الفنان يتذوّق طعم النجاح عندما يأتي التكريم رغم ردود الفعل الإيجابية من الجماهير"، وترى أن مهمة الممثل خلال التصوير تقتصر على الاجتهاد لتقديم أفضل ما في زاده الفني.

وقالت عائشة عن دورها في العمل الدرامي المصري "لعبة نيوتن"، "أحسست أنني أمثل لأول مرة رغم المسلسلات التي عملت فيها في مصر وتونس مثل 'زي نسر الصعيد' و'السهام المارقة'، لكن مع مسلسل 'لعبة نيوتن' كانت هناك حاجة مختلفة".

وقالت إنها تجسد شخصية "أمينة"، وهو دور فيه غموض في الشخصية ومشاعرها غريبة مع تصاعد الأحداث، مضيفة أن دورها في المسلسل انسجم مع طريقة اختيارها للأدوار التي لم تكن عشوائية.

وتقر عائشة بأن المسلسل التونسي "حرقة" الذي أحدث ضجة جماهيرية أعادها إلى الجمهور التونسي وحقق لها الكثير من المتعة بعد غياب عن الشاشة التونسية دام ثماني سنوات.

وصرّحت بأنها تواصل تصوير دورها في مسلسل "وعد إبليس"، ويتضمن 6 حلقات، ويشارك في بطولته إلى جانب عمرو يوسف، أحمد مجدي، مها أبوعوف، محمد يسري ومريم الخشت.

قمرة قيادة في قبو لتحقيق حلم الطيران

عمان – منذ سنوات بعيدة والأردني محمد ملحس يحلم بأن يصبح طيارا، لكن ظروفه حالت دون اقترابه من قمرة قيادة طائرة لأسباب مالية.. والآن استطاع الرجل المتقاعد حاليا (77 عاما) تحقيق حلمه وبناء نموذج لقمرة طائرة بجهاز محاكاة طيران في قبو بيته لممارسة هوايته يوميا دون أن يخرج من البيت.

وتمكن ملحس الذي كان يعمل في الإدارة وعمل مديرا إداريا لمستشفى نحو 40 عاما، من ادخار بعض المال للحصول على رخصة قيادة طائرة ذات محرك واحد من أكاديمية طيران في عمان.

وقال وهو جالس أمام الأجهزة في قمرة طائرته ببيته "الآن الطائرة في وضع طيران تحكم يدوي"، مضيفا "هذه لوحة الطائرة سيسنا 128 تبين لنا مجموعة من الأدوات التي تعطي أداء الطائرة منها سرعة الطائرة الهوائية، وضع الطائرة" وقال "كان عندي شغف للطيران، فقررت أن أعمل قمرة قيادة في البيت ليصبح هذا المكان كمنتدى لهواة الطيران".

وبدأ ملحس وهو أب لثلاثة أبناء، بناء قمرته قبل تقاعده ببضع سنوات. واستغرق الأمر منه أربع سنوات من البحث المكثف لمراجعة مخططات الطائرات لإكمال القمرة.

وقال "سبب عدم استمراري في ممارسة الطيران بشكل مهني هو عدم قدرتي ماليا فلجأت إلى ما هو أقل كلفة لممارسة الهواية".

وأضاف "عندما آتي إلى القبو أحس بأنني ذاهب إلى المطار لأقلع وأذهب إلى إحدى البلدان الأخرى، أطلب من زوجتي أحيانا أن تشاركني إلا أنها كانت تطلب أن ينختم جوازها حتى تسافر حقيقة".

صباح العرب

هيثم الزبيدي

حرب الريموت كونترول

بين فترة وأخرى، أعيد مشاهدة فيلم "أن تكون هناك". الفيلم قديم نسبيا إذ أنتج عام 1979. كنت مراهقا عندما شاهدته لأول مرة على الفيديو وكنت أنتظر أن يقدم الممثل الرئيسي في الفيلم بيتر سيللرز شيئا كوميديا كما اعتدنا منه في فيلم "الحفلة" وسلسلة أفلام "الفهد القرمزي". الفيلم هذه المرة كان كئيبا شكليا وبصريا، لكني أعتقد أنه كان أول درس لي بمعنى الكوميديا السوداء.

الشخصية الرئيسية في الفيلم هي "تشانسي غاردنر". هو بستاني بمستوى أقل من محدود في الذكاء. تربّى في منزل في واشنطن لم يغادره أبدا. حياته هي الحديقة المسورة وجهاز تلفزيون يطل من خلاله على أشياء لا يبدو أنه يستوعبها. اسمه "تشانس" أي حظ، تجمعه صدفة وحادث بسيدة من علية القوم بعد أن توفي صاحب البيت وطرده ورثته. قال للسيدة اسمي "حظ" البستاني وهو يكح. سمعته "تشانسي غاردنر". من يومها تغيرت دنياه ودخل عالم الكبار وهو يردد كلمات مبهمة يفسرها الآخرون أنها حكمة.

قبل أن يلتقي السيدة، كان "تشانس" يتجوّل في الشوارع هائما لا علاقة له بالواقع. يحمل حقيبته، وفي جيبه شيء واحد: ريموت كونترول للتلفزيون. تعترضه شلة مراهقين ويبدأون بإزعاجه. لا يفهم الموقف فيمدّ يده إلى جيبه ليخرج الريموت كونترول ويصوبه نحو المراهقين "ليغيّر" المشهد المزعج أمامه. لم يكن الريموت كونترول سائدا في أوائل الثمانينات عندما شاهدت الفيلم لأول مرة، لكني أدركت أنه جهاز سحري.

قبل الريموت كونترول، كان عليك أن تقوم من مكانك وتذهب إلى التلفزيون لتغيير القناة، سواء عبر تدوير قرص ميكانيكي، أو الضغط على أزرار تصطف فوق بعض. كانت "معاناة" حقيقية، وعليك أن تتخيل الوجوه وهي تنظر لبعضها بين الجالسين حين يتم اقتراح تغيير القناة: من الأقل كسلا ليتحرك ويغيّر القناة. في بلدي، لم تكن القضية مطروحة بشدة، فهناك قناتان فقط تبثان من السادسة عصرا إلى منتصف الليل، تندمجان لتبثا نشرات الأخبار مرتين في هذه الساعات القليلة، ونشرة الأخبار من الممكن أن تمتد من الثامنة إلى ما يقرب العاشرة مساء، ليعود موعد النشرة التالية في العاشرة وتعيد ما بثته في الثامنة. تغيير القناة في أقصى حالاته هو نحو قناة مبرمجة للفيديو، أو إذا كنت تعيش في منطقة من الجنوب، فثمة فرصة لاستقبال قنوات الخليج.

تسللت التلفزيونات ذات الريموت كونترول بسرعة، ومع الفضائيات صارا اثنين. العراقيون يحترمون الريموت كونترول ويقدرونه بشكل خاص. ادخل أي بيت عراقي وسترى أنهم للحفاظ عليه، يلفونه بورق السوليفان. الأب سبق وأن كسر غطاء البطاريات لأنه يعامل الريموت كونترول مثل مسبحة. السوليفان يبقي البطاريات بمكانها ويخفي بعضا من "الجريمة".

الريموت كونترول في كل مكان الآن. في البلاد الحارة، الذي يسيطر على الريموت كونترول لجهاز التكييف، يتحكّم بدرجة حرارة المكتب أو البيت. هذا صراع من نوع آخر. هذه تحس بالبرد وذاك بالحرارة، وهذا قريب من فتحات المكيف وتلك تيأس من إمكانية السيطرة على الريموت كونترول، فتعيد توجيه فتحات التهوية ناحية زميلة لها.

مفتاح تشغيل السيارة ما عاد مفتاحا. هو ريموت كونترول تضعه في جيبك. تترك السيارة تشتغل كي لا ينطفئ التكييف في بلد حار. لن يسرقها أحد. الريموت كونترول في جيبي. جهاز الإنذار في البيت. فتح وإغلاق الكراج. مشغل جهاز تضخيم الصوت الملحق بالتلفزيون. ألعاب الفيديوغيم للأولاد. طائرة مسيرة على بعد قارات تنفذ غارة وتطلق صواريخ.

يبقى الريموت كونترول للتلفزيون هو الأصل. سامسونغ تعطيك اثنين منه. واحد حداثي بلا أزرار والآخر كلاسيكي مليء بالأزرار. ضعهما في غرفة واحدة للتحكم بتلفزيون واحد وستعرف معنى جديدا للحرب الباردة: من يسيطر على أي بث تدفقي وأي برنامج يعرض، هو من يربح المعركة.